الالفاظ الفارسية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ (٢٥٥هـ)

الاستاذ المساعد الدكتور
علـي لازم مزبـان
جامعة البصرة/مركز الدراسات الايرانية

مقدمة

الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)غني عن التعريف، قال عنه محقق كتابه البيان والتبيين د. عبدالسلام محمد هارون: (هو استاذ ارهاطٍ متعاقبةٍ من المتأدبين، وهو شيخ جماعات متتابعة ممن صقلوا ذوقهم بصقال الجاحظ ورفعوا فنهم بالتأمل في فنه وعبقريته ..)[1] والجاحظ عالم اجتماعي يرقب حركة المجتمع بذكاء بكل طوائفه ،وشرائحه وصنوفه. فسجل بدقة كثيراً من الملاحظات والوقفات التي أعانت الباحثين قديماً وحديثاً في ميادين شتى. وكانت فلسفته في كل ذلك انسانية تحترم الانسان لانه انسان، وترفض كل تميز على اساس العرق والعنصر واللون واساس المفاضلة عنده على مايقدمه الانسان للاخرين .

اما موقفه من الفرس الذين تداخلوا في المجتمع العربي الاسلامي وساهموا في حضارته، فقد نظر اليهم كما نظر الى غيرهم من الاقوام بعين العالم الموضوعي، ترى موضع الحمد فتسجله وموضع العيب فتذكره، دون حيف ولاتعصب. وهو القائل:(تختلف الجواهر وكلها كريم، وتتفاضل العتاق وكلها جواد) وكتابه البيان والتبيين الذي الفه في اخريات عمره كان بحق كثير الفوائد جم المنافع، قال عنه ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة: (وقد استفرغ ابو عثمان الجاحظ وهو علامة وقته الجهد وصنع كتاباً لايبلغ جودة وفضلاً ...)[٢]. والجاحظ سجل في هذا السفر النفيس كثيراً من مشاهداته ومسموعاته ،منها مايخص اختلاط الفرس بالعرب في حواضر الدولة العربية الاسلامية، كالبصرة، والكوفة، والمدينة ...الخ، ومانتج عن هذا الاختلاط من تأثر وتأثير بين اللغتين العربية والفارسية. وابان لنا عن موقف الذين استساغوا هذا الامتزاج اللغوي وموقف الذين امتعضوا ورفضوا ذلك ويبدو ان الجاحظ يعرف جانباً من اللغة الفارسية اذ اعاننا في تفسير بعض مفرداتها التي وردت في شعر ونثر من ذكر اخبارهم في هذا السفر الخالد .

ذكر الجاحظ في البيان والتبيين ان الاعرابي يتملح في كلامه بأنت يدخل في شعره شيئاً من كلام الفرس ،فقد ذكر ان العماني فعل ذلك في قصيدته التي مدح فيها الرشيد :-

من يلقه من بطل مسرند في زغفة محكمة بالسرد
تجول بين رأسه والكرد

ومنها ايضا :-

لما هوى بين غياض الاسد وصار في كف الهزنر الورد
آلى يذوق الدهر آب سرد[٣]

فالعماني استعمل فيما مر كلمتي (الكـرد)، و(آب سـرد) وهمـا لفظتـان فارسيتان، الاولى اصلها في الفارسية (كردن)[٤].

وكان الفرزدق قد استعملها في شعره قبل العماني اذ قال:-

وكنا اذا القيسي نب عتوده ضربناه دون الانثيين على الكرد[٥]

أما (آب سرد) فتتكون من مقطعين:(آب) ومعناه: ماء، و(سـرد)، ومعنـاه: بارد. وقد كسر لفظ (آب)لان الموصوف يكسر في الفارسية في حال تقدمـه علـى صفته كما ذكر الجاحظ شعراً لغيره وردت فيه الفاظ فارسية على سبيل التملح كقول يزيد بن ربيعة بن مفرغ[٦]، وهو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية عنـدما اصابه الاسهال نتيجة شربه لنبيذ حلو، قد خلط بالشبرم ،بأمر عبيدالله بن زياد بعد أن هجاه[٧]:-

آب أست نبيذ أست عصارات زبيب است
سمية روسبيد است

أست: فعل من افعال الكينونة في الفارسية، وروسبيد، صفة وموصوف (رو) يعني: وجه، و(سبيد) أبيض[٨]،أي ان سمية التي هي أم عبيدالله بن زياد ذات وجه ابيض، وقد اراد بذلك التشهير بها وذمها وكقول اسود بن ابي كريمة[٩]:-

لزم الغرام ام ثوبـي بكرة في يوم سبت
فتمايلت عليهـم ميـل زنكي بمستي
قد حسا الداذي صرفا او عقاراً ابايخست
ثـم كفتم دور بـاد ويحكم آن خر كفت
إن جلـدي دبغتـه أهل صنعاء بجفـت
وابـو عمـرة عندي أن كـوربد نمسـت
جالس انـدر مكنـاد أيـا عمـد بهشـت

ففي هذه الابيات مجموعة من الالفاظ الفارسية هي: (زنكي) وتعني: (زنجي) اي الرجل الاسود[١٠] و(مستي)، اي السكر والادمان[١١]، و(الداذي) وهو نبت له عنقود مستطيل وحبه على شكل حب الشعير يعطي الشراب مذاقاً[١٢]، و(الداذي) نوع من الشراب قال عنه صاحب القاموس المحيط بأنه شراب الفساق[١٣] و(بايخست) يعني الشراب على الريق[١٤]. و(كفتم) لفظ فارسي مكون من: (كفت) اي: قال، و(م) ضمير المخاطب، قلت، و(دور باد) وتعني في الفارسية (معاذ الله)[١٥]، (وآن): اسم اشارة معناه: ذلك و(خر) اي: الحمار او البليد او الاحمق[١٦]. و(كوريد) لفظ مكون من (كور) اي الاعمى، و(يد) أي (كان)[١٧] و(نمست)اي غير ثمل[١٨]. و(جفت) اي ثمرة البلوط[١٩] و(اندر) بمعنى (في)[٢٠]، وم(مكناد) بمعنى: لاتجعل[٢١] و(بهشت)، اي (في الجنة)[٢٢].

كما اورد الجاحظ بيتين لاحد الشعراء لم يذكر اسمه تضمنا كلمات فارسية على السبيل نفسه[٢٣]:-

ودلهني وقع الاسنة والقنا ... وكافر كوبات لها عجر قفد
بأيدي رجال ما كلامي كلامهم ... يسومونني مرداً وما انا والمرد

فالمرد تعني بالفارسية (الرجل)، وكذلك (البطل الشجاع)[٢٤] و(كافركوبات) اي المقرعة. وقد جمعت جمع مؤنث سالماً قياساً على اللغة العربية .

وقد اشار الجاحظ، وهذا ماقلناه سلفاً ان هناك امتزاجاً لغوياً بين العرب والفرس منذ وقت مبكر فعلى سبيل المثال ان اهل المدينة شاعت في لغتهم الفاظ فارسية نتيجة نزول جماعة من الفرس فيهم منذ القديم. فقد كانوا يسمون البطيخ: الخربز، والسميط: الرزدق، والمصوص: المزوز، والشطرنج: الاشترنج[٢٥]. ويبدو

من قول الجاحظ هذا ان التأثير نال تلفظ الحروف العربية كقلبهم الصاد زاياً ومثلهم في ذلك اهل الكوفة حيث كانوا يسمون المسحاة: (بـال) وهـو مـن الفارسـية[٢٦] والحوك: الباذروج وهو من الالفاظ الفارسية كذلك، ويطلقون على النقاء اربع طرق: الجهار سوك، وهو من اللغة الفارسية كما كانوا يسمون السوق (وازار)، والقثاء (خياراً) والمجدوم (ويذي) وكل هذا فارسي[٢٧] . وفسر الجاحظ لفظ (الزندبيل) في قول خلف بن خليفة الاقطع في سياق ذكره الاشراف الذين يدخلون على ابن هبيرة:-

يقودهم الفيل والزندبيل وذو الضرس والشفة المائله

بقوله: (الفيل والزندبيل: ابان والحكم ابنا عبدالملك بن بشر بن مروان يعني دخولهم على ابن هبيرة. والزندبيل الانثى من الفيلة فيما ذكر ابو اليقظان سحيم بن حفص وقال غيره: هو الذكر ..)[٢٨].

كما اخبرنا الجاحظ ان اناساً من الفرس كانوا يقيسون بعض مفردات العربية على صيغ بعض الكلمات الفارسية (وقد فهمنا معنى قول ابي الجهير الخرساني النخاس حين قال له الحجاج: اتبيع الدواب المعيبة من جند السلطان؟ قال: شريكاننا في هوازها، وشريكاننا في مداينها وكما تجيء نكون. قال الحجاج:- ماتقول ويلك: فقال بعض من قد كان اعتاد سماع الخطاء وكلام العلوج بالعربية حتى صاريفهم مثل ذلك: يقول: شركاؤنا بالاهواز وبالمدائن يبعثون الينا بهذه الدواب، فنحن نبيعها على وجوهها[٢٩] فالحجاج لم يفقه من قول هذا الفارسي شيئاً على الرغم من فصاحته في اللغة وهذا الرجل جمع لفظ (شريك) على القاعدة الفارسية بزيادة الف ونون (شريكان) كجمعهم: (مرد) بمعنى (رجل) مردان اي رجال .

كما كان بعض الفرس يستغني عن (ال التعريف) العربية في كلامه، جاء في البيان والتبيين:(وقلت لخادم لي: في اي صناعة اسلموا هذا الغلام؟ قال: في اصحاب سند نعال يريد: في اصحاب النعال السندية)[٣٠].

وكان شائعاً في البصرة بخاصة الحاق الالف والنون في اسماء الامكنة والمواضع قال ياقوت الحموي:(واما الحاق الالف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها، انهم اذا سموا موضعا او نسبوه الى رجل اوصفة يزيدون في اخره الفاً ونوناً...)[٣١] وهو مايستعمله الفرس في لغتهم واحياناً يلحقون (انه) مثل قولهم: (مردانه). وردت في البيان والتبيين مفردات فارسية مبثوثة بين اجزائه الاربعة اذكرها مع مايقابلها في اللغة العربية وبحسب الترتيب الهجائي :-

<u>الابنوس:</u> وردت هذه المفردة في حديث الجاحظ عن نوع خشب العصا التي يمسكها الخطيب: (وربما كان العود نبعاً وربما كان من شوحط، وربما كان من ابنوس ومن غرائب الخشب ومن كرائم العيدان)[٣٢].

والابنوس (بالمد) لفظ فارسي[٣٣]، اجود انواعه الشديد السواد الشبيه بالقرون، انشد في الاغاني لمحمد بن يسير[٣٤]:-

آبنوس دهماء حالكة اللو ن لباب من اللطاف الملاح

ويسمى ايضا (الشيزى) وتعمل منه الجفان، قال محلم بن فراس يرثي منصوراً وهماماً ابني المسجاح[٣٥]:-

ومن فتى يملأ الشيزى مكللة شحم السديف ندي الحمد مطعام

<u>اشتربان:-</u> فسرها الجاحظ بالجمّال (فقال له مرزبان مروان هذا كان بستاناً ليزيد، اتخذته لابلك: فقال قتيبة: ان ابي كان اشتربان (يريد جمالاً) وابو يزيد كان بستان بان)[٣٦] واشتربان كلمة فارسية مكونة من مقطعين: (اشتر) بمعنى (جَمَل) ومثله

(شتر) بضمتين، و(بان) بمعنى القائد والضابط والحارس[٣٧]. اما لفظ (بستان بـــان) فهو يعني البستاني بالفارسية[٣٨].

بازيكنـــد:- ورد في البيان والتبيين:- (وقال ابراهيم بن هاني، ومن تمام الة الشيعي ان يكون وافر الجمة صاحب بازيكند ومن تمام آلة صاحب الحرس ان يكون زميتاً قطوباً ابيض اللحية، اقنى أجنى ويتكلم بالفارسية)[٣٩].

من الواضح هنا انه يعني نوعاً من الثياب، وهو من الفاظ اللغة الفارسية[٤٠].

ويبدو ان الناس انذاك يتباهون بالزي الفارسي ويتميزون به، ومن شـــروط صاحب الحرس عندهم ان يتحدث باللغة الفارسية وهو مايؤكد كلامنـــا الـــسابق ان هناك امتزاجاً لغوياً كبيراً في عصر الجاحظ بين العربية والفارسية .

بردخـــت:- ذكر ابن قتيبة ان الشاعر علي بن خالد الضبي جاء الى جرير فقال له: انهاجيني؟ قال: ومن انت؟ قال: البردخت قال وما البردخت؟ قال: البردخت: الفارغ بالفارسية، قال: ماكنت لاشغل نفسي بفراغك...[٤١].

جاء في البيان والتبيين[٤٢]، وقال البردخت:-

لقد كان في عينيك ياحفص شاغل وأنف كثيل العود عما تتبع

البرسام(بكسر الباء): - لفظ فارسي مركب من (بر) بمعنى الصدر، و(سام) بمعنى الالتهاب[٤٣].

ورد في البيان والتبيين لفظ (المبرسم)(وهي تعدل من ميل المفلوج، وتقـــيم من ارتعاش المبرسم)[٤٤] وهو لفظ مشتق من البرسام على وزن (مُفعلل).

برنكان:- جاء في المعرب (والبرنكان يقال: كساء برنكاني وليس هو بعربي والجمع برانك. وقد تكلمت به العرب)[٤٥].

انشد الجاحظ عن احدهم[٤٦] :-

إني وإن كان رداني خلقا وبرنكاني سملاً قد اخلقا
قد جعل الله لساني مطلقا

بشكارى:- الفاشكار لفظ فارسي معرب مأخوذ من (بشكارى) الفارسية التي تعني الزراعة والفلاحة[٤٧] ورد في البيان والتبيين (قال: وسألت مباركاً الزنجي الفاشكار، ولا اعلم زنجياً بلغ في الفشكرة مبلغه)[٤٨]. فالفشكرة لفظ مشتق من لفظ (فاشكار) للدلالة على حرفة الفلاحة والعرب قلبوا الباء في اللفظ الفارسي (بشكارى) الى فاء بعد التعريب .

بنجكان:- لفظ مكون من مقطعين (بنج) اي خمسة، و(كان) اي نشاب، ورد في تاريخ الطبري: (فقال لهم بالفارسية: صكوهم بالفنجقان، اي بخمس نشابات في رمية، بالفارسية)[٤٩].

ورد في البيان والتبيين للدلالة على آلة لرمي النشاب (ولا الرمي بالبنجكان، والزرق بالنفط والنيران)[٥٠].

البند:- لفظ فارسي يعني العلم الكبير[٥١]، جاء في البيان والتبيين: (ولا تعرفون الاقبية ولا السراويلات ولا تعليق السيوف ولا الطبول ولا البنود)[٥٢].

بيمارستان:- لفظ فارسي مركب من (بيمار) اي: مريض، و(ستان) وهو من ادوات المكان في الفارسية[٥٣] ويعني المشفى في اللغة العربية .

ورد في البيان والتبيين (وقال شيخ من الاطباء: الحمد لله، فلان يزاحمنا في الطب ولم يختلف الى البيمارستانات تمام خمسين سنة)[٥٤].

وجمع اللفظ جمع مؤنث سالماً على القاعدة العربية لانه اسم اعجمي كما يجمع الان تلفون: تلفونات، راديو: راديوات ...الخ .

تالسان :- وهو في العربية (طيلسان) قلبت التاء طاءً، ويعني كساءًا، مدوراً، اخضر، لحمته وسداه من صوف، يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ[٥٥].

قال ابو حفص الربيعي[٥٦]:-

ليت عندي بخير معزاي عشر طيلساناً من الطراز عتيقا

والطراز لفظ فارسي كذلك معناه: الجيد من كل شيء[٥٧] أو هو الطريقة والهيأة (تراز)[٥٨]، وهو في هذا البيت بمعنى الجيد، أو الفاخر .

الجربان:- ورد في البيان والتبيين: (رايته مشحم النعل درن الجورب، مغضن الخف، دقيق الجربان)[٥٩]. معرب من الفارسية (كَريبان) ويعني جيب القميص[٦٠].

الجردقة:- ورد في البيان والتبيين: (وقال رجل لرجل: انتظرتك على الباب بقدر ما يأكل انسان جردقتين)[٦١] الجردقة لفظ فارسي معرب (كرده) معناه: الرغيف المستدير[٦٢] قلبت الكاف الاعجمية جيما والهاء قافاً.

الخورنق والسدير :- قال المنخل اليشكري[٦٣]:-

فإذا سكرت فإنني رب الخورنق والسدير

الخورنق: معرب من الفارسية (خورنكاه) تفسيره موضع الاكل او الشرب (خورن) مأخوذ من (خوردن) اي الاكل او الشراب، و(كَاه). اي: موضع او مكان[٦٤].

اما لفظ (السدير) فهو معرب من الفارسية كذلك (سه دلى) سه: تعني ثلاثة في الفارسية، و(دلي) بمعنى غرفة في هذه اللغة[٦٥] ومن المعروف ان قصر الخورنق بناه النعمان بن امري القيس في ظهر الحيرة، والسدير: قصر قريب منه كان النعمان الاكبر قد اتخذه لبعض ملوك العجم .

الدانق:- ورد في البيان والتبيين: (وقال رجل للحسن: ياأبى سعيد، فقال: اكسب الدوانيق شغلك عن ان تقول يا أبا سعيد)[٦٦].

فالدوانيق مفردها دانق معرب من (دانغ) الفارسية ويعني سدس الدرهم[٦٧].

الدرية:- جاء في البيان والتبيين: (وقد عملنا ان اخطب الناس الفرس واخطب الفرس اهل فارس واعذبهم كلاماً واسهلهم مخرجاً واحسنهم دلا وأشدهم فيه تحكما، اهل مرو وافصحهم بالفارسية الدرية، وباللغة الفهلوية، اهل قصبة الاهواز. فاما نغمة الهرابذة، ولغة الموابذة فلصاحب تفسير الزمزمة)[٦٨] .

في هذا النص ورد لفظ (الدرية) وهي بالفارسية (درى). احدى اللغات الفارسية القديمة وهو لفظ منسوب الى (در) بمعنى الباب وهو باب الملك او البلاط[٦٩] .

اما لفظ (الفهلوي) فمنسوب الى (فهلة) اسم يقع على خمسة بلدان وهي: اصفهان، والري، همدان، وماه نهاوند، واذربيجان[٧٠]. ويبدو ان الاهوازيين افصح الناس بالفهلوية .

و(الهرابذة) جمع هربذ، وهو لفظ مكون من مقطعين (هير) بمعنى (النار)، و(بد) بمعنى الحافظ والقيم[٧١]، والهرابذة اصبحت تعني قومة بيوت النار في الهند . و(الموابذة) جمع موبذ وهو قاضي المجوس ويأتي احياناً بلفظ (موبذان) والمقطع (آن) يدل في اللغة الفارسية على الجمع، ولفظ (موبذ) يتكون من مقطعين: (مو) بمعنى الدين، و(بد) اي الحافظ والقيم[٧٢]، كما مر في تفسير لفظ (الهرابذة).

اما (الزمزمة) فهو صوت لايستعملون فيه اللسان ولا الشفة، وانما يديرونه في حلوقهم فيفهم بعضهم بعضاً، يستعمله المجوس عند تناول الطعام او حين الاغتسال[٧٣].

دستفشار:- جاء في البيان والتبيين: (وكتب الحجاج الى عامل له بفارس ابعث الي بعسل من عسل خلار من النحل الابكار من الدستفشار الذي لـم تمسه النـار)[٧٤]

دستفشار: لفظ فارسي يعني المعصور باليد مكون من (دست) بمعنى يد، و(افشار) بمعنى معصور[٧٥].

دنبداد:- (قيل لانسان بحري: اي شيء تمنى؟ قال: شربة من ماء الفنطاس، والنوم في ظل الشراع، وريحاً دنبداد)[٧٦].

دنبداد: لفظ فارسي معناه الريح التي تهب من خلف، مركب من (دنبه) بمعنى الذيل، و(داد) بمعنى: المعطي[٧٧].

الدهقان(بكسر الدال وضمها):- جاء في البيان والتبيين:- قال فتى من ولد يقطين:

رب عقار باذرنجية اصطدتها من بيت دهقان[٧٨]

لفظ فارسي معرب (دهكان) معناه زعيم القرية[٧٩].

الديدبان:- قال بعض الاعراب يهجو قوماً[٨٠]:-

تصبر للبلاء الحتم صبراً إذا جاورت حي بني ابان
اقاموا الديدبان على يفاع وقالوا: يااحترس، للديدبان

الديدبان: لفظ مكون من (ديده) اي: العين او النظر و(بان) من اللواحق في اللغة الفارسية التي تفيد الولاية والمحافظة والحراسة مثل: مرزبان ومشتربان ودربان[٨١] والكلمة هنا تعني (الربيئة)[٨١].

سختيان:- (وقال ايوب السختياني: النمام ذو الوجهين احسن الاستماع، وخالف في الابلاغ)[٨٢].

السختياني هنا لقب لايوب بن ابي تميمة البصري[٨٣].

وهو نسب الى عمل السختيان وبيعها، وهي نوع من الجلود واللفظ فارسي[٨٤].

سروال :- (ولاتعرفون الاقبية ولا السراويلات)[٨٥].

قيل فارسيته (شروال)[٨٦]، قال ابن دريد: (ليس في كلام العرب اسم على فعاويل الا سراويل وهو معرب)[٨٧].

سرناي(بضم السين):- (وتكون له طبيعة في الناي وليس له طبيعة في السرناي)[٨٨].

فالسرناي كلمة فارسية تعني: البوق، ينفخ فيه ويزمر[٨٩].

الطبرزينات :- (ثم من العصي نصب المساحي والمرور والقدم والفؤوس والمعاول والمناجل، والطبرزينات)[٩٠] جمع (طبرزين) وهو الفأس الذي يستعمل في القتال عند الفرس وهو لفظ مركب من كلمتين (تبر) بمعنى الفأس، و(زين) بمعنى السرج، لعله سمي بذلك لالتزام وضعه الى جانب السرج[٩١].

الطيلسان:- وقال اعشى همدان في خالد بن عتاب بن ورقاء:-

وليس عليك الا طيلسان نصيبي والا سحق نيم[٩٢]

لفظ فارسي (تالشان)[٩٣]. وهو ثوب مربع الشكل يجعل على الرأس فوق العمامة او القلنسوة، ويغطى به اكثر الوجه ثم يدار طرفان منه تحت الحنك الى ان يحيط بالرقبة جميعاً ثم يلتقيان على الكتفين. اما طرفاه الاخران فانهما يتدليان على الظهر[٩٤] . ويسميه العرب ايضا(السدوس)[٩٥].

اما (نيم) في البيت الذي مر ذكره فانه لفظ فارسي معناه: النصف او الوسط[٩٦].

قريق:- ورد في البيان والتبيين بلفظ (كربج) (بضم الكاف والباء) وجمعه (كرابج) (فحين صار المال في ايديهما قصدا لبعض الكرابج فابتاعا من الطعام ما اشتهيا فلما اكل صاحب حيدان وشبع انشأ يقول :

فلا غرث ماكان في الناس كربج وما بقيت في رجل حيدان اصبع[٩٧]

اصله في الفارسية (قربق) بالقاف بمعنى الحانوت[٩٨]، ابدلت القاف جيما .

الكامخ(بفتح الميم) : (فأتوه بخبز وزيتون وكامخ)[٩٩]

الكامخ :اسم لإدام[١٠٠] قيل: انه فارسي معرب (كامه)[١٠١]، فسره بعضهم بانه مخلل يشهي الطعام، وقيل: كامخ الطعام دقيق وملح ولبن ينشف في الشمس ثم تطرح عليه الابارير[١٠٢] وهو من ماكولات اهل المدن[١٠٣].

كرياس(بكسر الكاف): (وقيل لشيخ هم: اي شيء تشتهي؟ قال اسمع بالاعاجيب وانشد :

عريض البطان جديب الخوان قريب المراث من المرتع
فنصف النهار لكرياسه ونصف لماكله اجمع[١٠٤]

فسره اللغويون بانه الكنيف المشرف على سطح بقناة من الارض[١٠٥] ورد هذا اللفظ بالمعنى ذاته في اللغة الفارسية، ولعله من الالفاظ المشتركة بين العربية والفارسية .

منجنيق:- ورد مجموعاً (مجانيق) (ولاتعرفون من آلة الحرب الرتيلة ولا العرادة ولا المجانيق)[١٠٦] .

قيل انه لفظ معرب من الفارسية (منجنيك)[١٠٧].

ميبختج:- (ادفع الى ابي هاشم مائتي دورق ميبختجا[١٠٨]) لفظ فارسي مركب من (مي) بمعنى نبيذ، و(بختج) بمعنى: مطبوخ[١٠٩]، والعرب يبدلون الهاء جيماً حين تأتي في اخر الكلمة الفارسية .

ويبدو ان هذه اللفظة غير مستساغة عند بعض العرب ربما لتقارب مخارج حروفها، فقد ذكر الجاحظ ان السيد الحميري ذمها في حديث ممدوحه امير الاهواز: (لقد كنت اظن الامير ابلغ ماهو. قال: واي شيء رأيت من العي؟ قال جمعك بين حرفين وانت تجتري باحدهما، امح هذه الخبيثة (بختجا) ودع (ميا) على حالها، ففعل ...)[١١٠].

نانخاه: قال يحيى بن نوفل وهو من شعراء الدولة الاموية :-

وحلتيت كرمان والنانخاه وشمع يسخن في مدهن[١١١]

لفظ فارسي، يعني حب في حجم الخردل قوي الرائحة يسمى الكمون الملوكي[١١٢]

هزارمرد(بفتح الهاء):- ورد هذا اللفظ للدلالة على بساتين حصينة (ترى زقاق براقش وبساتين هزارمرد ماكان يسلكه غلام الا بخفير)[١١٣].

واصل اللفظ مكون من مقطعين: (هزار) بمعنى: الف، و(مرد) بمعنى: رجل[١١٤]، ويبدو ان دلالة الحصانة في تسمية هذه البساتين قد انتقل من اصل اللفظة اذ يبدو ان المرء لايسلك هذه الاماكن لشدة الحراسة فيها او لكثرة الرجال الذين يحرسونها.

الخاتمة

كشف الجاحظ عن تأثير اللغة الفارسية في كتابة القيم (البيان والتبيين) في لغة السادة والعرب بما اوردوه من الفاظ فارسية في لهجات الكوفة، والبصرة، والمدينة، وماجاورها، او تأثير العرب بنطق الفرس للالفاظ العربية من خلال تغييرهم صوت الحرف العربي، مثل: قلبهم الصاد زاياً لصعوبة هذا الحرف في النطق الفارسي فلفظوا الممصوص، ممزوز، او الطاء تاءً، فقالوا: شترنج يدل شطرنج وغير ذلك، والمعروف عن الفرس انهم يستعيضون من العين بالهمزة، ومن الحاء بالهاء، ومن حروف الاطباق بنظائرها المرققة ... كل ذلك سجله الجاحظ وهو الرقيب اللغوي، كما ابان لنا في اخباره عن بعض الالفاظ الفارسية التي رفضها الذوق العربي ووسمها بعضهم بالخبيثة. وكما مر في مقدمة البحث ان الجاحظ كان موضوعياً وانسانياً فقد سجل كثيراً من المفردات الفارسية في الشعر والنثر كما جرت على السنة الناس انذاك، والملاحظ في هذه المفردات الواردة في هذا المبحث يجد ان قسماً منها افعالاً وهي قليلة مثل (كفتم) و(است)، واسماء لاشخاص او لاماكن او لاطعمة او لنباتات وهي الغالبة، وورد حرف واحد (اندر) كما وردت صفات مثل روسبيد وزنكي وغير ذلك وقد توزعت هذه المفردات على مناحي الحياة المختلفة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك املين ان قد احطنا بها قد المستطاع راجين الفائدة ولله الكمال وحده وهو الموفق .

المصادر والمراجع

١- الاشتقاق: ابن دريد ابو بكر (ت٣٢١هـ) تح:- عبدالسلام محمد هارون، مط: الخانجي بمصر (د.ت) .

٢- الاغاني: الاصفهاني – ابو الفرج (ت٣٦٠هـ)، مط:- التقدم ١٣٢٣.

٣- الالفاظ الفارسية المعربة: ادي شير . مط: الكاثوليكية: بيروت .

٤- الفاظ الحضارة في كتاب نشوار المحاضرة، علي لازم مزبان رسالة دكتوراه على الالة الكاتبة، جامعة البصرة، كلية الاداب ١٩٩٧ .

٥- البيان والتبيين: الجاحظ، ابو عثمان، تح:- عبدالسلام محمد هارون، مط: الخانجي ط٥ ، القاهرة ١٩٨٥.

٦- تاريخ الطبري/الحسينية ١٩٢٦ هـ.

٧- التطور النحوي: برجشتراسر. تح:- رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨٢.

٨- تفسير الالفاظ الدخيلة في اللغة العربية – طوبيا العنيسي، ط٢، مصر ١٩٣٢م.

٩- جمهرة اللغة: ابن دريد ابو بكر(ت٣٢١هـ)، تح:- رمزي منير البعلبكي، مط: دار العلم للملايين (د.ت).

١٠- ديوان الفرزدق: الصاوي ،١٣٥٤هـ.

١١- الشعر والشعراء: ابن قتيبة، ابو محمد (ت٢٧٦هـ)، تح:احمد شاكر ١٩٦٦.

١٢- شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل – الخفاجي، شهاب الدين (٩٧٧هـ)، مط: المنيرية ١٩٥٢م.

١٣- صفوة الصفوة، ابن الجوزي، مط، حيدر اباد ١٣٥٦.

١٤- العمدة في محاسن الشعر ونقده – القيرواني، ابو علي (ت٤٥٦هـ)، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، مط دار الجيل بيروت ١٩٧٢م.

١٥- غرائب اللغة العربية روفائيل نخلة اليسوعي، مط الكاوليكية بيروت ١٩٦٠.

١٦- فرهنكك (اصطلاحات معاصر) ميرزائي، نجف علي طهران ١٩٩٨.

١٧- الفهرنست: ابن النديم، مط الرحمانية، القاهرة .

١٨- القاموس المحيط : الفيروز ابادي، محي الدين، مط: دار العلم للجمع بيروت(د.ت).

١٩- لسان العرب – ابن منظور، ابو الفضل (ت٧١١هـ)، اعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي، مط :دار لسان العرب بيروت ١٩٧٠.

٢٠- معجم البلدان – الحموي، ابو عبدالله مط (السعادة ١٣٢٣).

٢١- المعجم الفارسي الانجليزي استينجاس لندن ١٩٣٠م.

٢٢- المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى واخرون، مط: دار الدعوة ط٢ ١٩٨٩، .

٢٣- المعرب من الكلام الاعجمي- الحواليقي ابو منصور (ت٥٤٠هـ)، تح: احمد محمد شاكر، مط: دار الكتب ١٩٦٩ .

٢٤- المكاييل والاوزان الاسلامية، فالترهنتس، ترجمة: د.كامل العسلي مط، منشورات الجامعة الاردنية .

الهوامش

١- مقدمة المحقق:١/٥ .

٢- ١/٢٥٧ .

٣-١/١٤٢ .

٤- المعرب، الخواليقي:٢٧٩ .

٥- ديوان الفرزدق .

٦- البيان والتبيين : ١/١٤٣ .

٧- الاغاني :١٧/٥١-٧٣ .

٨- البيان والتبيين :هامش المحقق ١/١٤٣ .

٩- البيان والتبيين :١/١٤٣ .

١٠- غرائب العربية :٢٣٢ .

١١- فرهنكَك اصطلاحات معاصر ٥٤١ .

١٢- اللسان (ددذ) .

١٣- القاموس المحيط :١/٣٥٣ .

١٤- فرهنكَك :١٨٣ .

١٥- السابق:٣٢٦ .

١٦- السابق:٩٦ .

١٧- السابق:٤٨٣ .

١٨- السابق:٧٤١ .

١٩- معجم استينجاس :٣٦٥ .

٢٠- فرهنكَك:١٢٢ .

٢١- السابق:١٢١ .

٢٢- السابق: ٢٣ .

٢٣- البيان والتبيين :١٤٢/١ .

٢٤- معجم استينجاس:١٢١١ .

٢٥- البيان والتبيين :١٩/١ .

٢٦- السابق:١٩/١ .

٢٧- السابق:٢٠/١ .

٢٨- السابق:١٣٠/١، وفسر صاحب القاموس المحيط الزنديل: الفيل العظيم معرب، ٣٩١/٣ .

٢٩- السابق :١٦١/١-١٦٢ .

٣٠- السابق :١٦٢/١ .

٣١- معجم البلدان :٦٤٥/١ .

٣٢- البيان والتبيين :٩٢/٣ .

٣٣- معجم استينجاس :١٠ .

٣٤- ١٣٣/١١ .

٣٥- البيان والتبيين :٢٧٢/٢.

٣٦- السابق :٨٢/٢.

٣٧- غرائب الغربية :٣١٤.

٣٨- السابق :٣١٤.

٣٩- ٩٥/١.

٤٠- البيان والتبيين :هامش٣ ٩٥/١.

٤١- الشعر والشعراء:٤٤٨.

٤٢- ٢١٤/٢.وينظر هامش ٧ .

٤٣- الألفاظ الفارسية المعربة :١٩ .

٤٤- ٦٨/٣.

٤٥- ٦٩.

٤٦- البيان والتبيين :١/١٦٠ .

٤٧- معجم استينجاس :١٨٩.

٤٨- ١/٦٠.

٤٩- ٧/٢٧.

٥٠- ٣/١٨.

٥١- المعجم الوسيط ١/٧١.

٥٢- ٣/١٨.

٥٣- شفاء الغليل :٧٩ وينظر غرائب العربية :٢٢١.

٥٤- ٣/٢٥٢.

٥٥- ألفاظ الحضارة في كتاب نشوار المحاضرة :٤٢٤.

٥٦- البيان والتبيين :٣/٣٤٥.

٥٧- الجمهرة :٢/١١٠٤.

٥٨- غرائب العربية :٢٣٨.

٥٩- ٣/١١٣ .

٦٠- اللسان (حرب)، معجم استينجاس :١٠٨٦.

٦١- ٣/٢٢١ .

٦٢- المعرب :١١٥ .

٦٣- البيان والتبيين :٣/٣٤٦.

٦٤- معجم استينجاس :٦٦٤ .

٦٥- السابق:٦٦٤.

٦٦- ٢/٢١٩.

٦٧- المكاييل والأوزان الإسلامية :٢٥ .

٦٨- ٣/١٣.

٦٩- معجم استينجاس :٥١٦.

٧٠- الفهرست :١٩ .

٧١- البيان والتبيين :هـ٣،٦/١٣.

٧٢- السابق:هـ٧ ،٣/١٣.

٧٣- معجم استينجاس:٦٢١،وينظر اللسان (زحم).

٧٤- ٢/١٠٣ .

٧٥- الالفاظ الفارسية المعربة :٦٤ .

٧٦- البيان والتبيين :٢/١٧٥.

٧٧- السابق :هـ٧ ٢/١٧٥.

٧٨- ٣/٣٤٥ .

٧٩- تفسير الالفاظ الدخلية :٢٩ .

٨٠- البيان والتبيين :٣/١٨٩.

٨١- اللسان (درب).وينظر معجم استينجاس :٥٥٢ .

٨٢- البيان والتبيين ٢/١٤٩ .

٨٣- صفوة الصفوة :٣/٢١٢ .

٨٤- معجم استينجاس:٦٦١ .

٨٥- البيان والتبيين :٣/١٨.

٨٦- معجم دوزي:١٦٩.

٨٧- الجمهرة :١/٦٦.

٨٨- البيان والتبيين:١/٢٠٨ .

٨٩- معجم استينجاس:٦٧٨.

٩٠- البيان والتبيين :٣/٩٣.

٩١- معجم استينجاس :٢٧٠ وينظر :المعرب:١٩٤ .

٩٢- البيان والتبيين :٤/٥٠.

٩٣- التطور النحوي :٢١٦.

٩٤- الالبسة العربية الاسلامية :٢٦٩ .

٩٥- الاشتقاق، ابن دريد :٣١٥ .

٩٦- البيان والتبيين، هـ٧، ٤/٥٠ .

٩٧- ٣/٥١ .

٩٨- المعرب :٢٩٢ .

٩٩- البيان والتبيين :٤/١٢ .

١٠٠- القاموس المحيط (كمخ) ١/٢٦٨ .

١٠١- نقلاً عن شفاء الغليل :٢٢٦ .

١٠٢- السابق:٢٢٦ .

١٠٣- المعرب :٣٤٦.

١٠٤- البيان والتبيين :٣/٢٤٢.

١٠٥- القاموس المحيط ٢/٢٤٦ .

١٠٦- البيان والتبيين :٣/١٧ .

١٠٧- المعرب:٣٠٦ .

١٠٨- البيان والتبيين ٢/١٦٨ .

١٠٩- الاغاني :٧ /٢٢ .

١١٠- البيان والتبيين :٢/١٦٩.

١١١- البيان والتبيين :٢/٢١٤.

١١٢- معجم استينجاس :١٣٨١.

١١٣- البيان والتبيين :٣/٢٢١ .

١١٤- السابق:هـ٣،٢/٢٢١.